لذلك فباعوها وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار وفيهم كما قال ابن اسحق وغيره
انزل الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة ثم يغلبون واجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب
العباس بن عبد المطلب كتابا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم وسار بهم
ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين
اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة
رؤيا فلما اصبح قال اني والله قد رايت خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي
ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون
واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال
كان الذي بسيفه ما قد اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه الشريف صلى الله
عليه وسلم يومئذ وكسروا رباعيته وجرحوا شفته وفي رواية قال عليه الصلاة
والسلام واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم
ورموا من فوق البيوت فقال اولئك القوم يا رسول الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج
بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم
وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ
لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي
ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته ومعه صاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال
لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الخروج فردوا الامر اليه فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالهمز وقد
يترك تخفيفا الدرع وتقلد سيفه فندموا جميعا على ما صنعوا فقالوا ما كان لنا
ان نخالفك فاصنع ما شئت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وفي حديث ابن عباس عند احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم
نحو حديث ابن اسحق وفيه اشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ان لا يبرحوا من المدينة
وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع
حصينة الحديث وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد
ابن الحضير ولواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير
ولواء الخزرج بيد الحباب ابن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة وفي المسلمين مائة
دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دارعين
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة وادلج عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في السحر وكان قد رد جماعة من المسلمين لصغرهم منهم اسامة وابن عمر
وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير قال مغلطاي وفيه نظر
وكان المسلمون الف رجل ويقال تسعمائة والمشركون ثلاثة الاف رجل منهم سبعمائة
دارع ومائتا فرس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة امراة ونزل عليه الصلاة والسلام
باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي في ثلثمائة ممن تبعه من قومه من اهل النفاق
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال الشوط
ويقال باحد ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة قال ابن عقبة
وكان على ميمنة خيل المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة ابن ابي جهل
وجعل صلى الله عليه وسلم على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله بن جبير وقال
ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم كذا في البخاري
من حديث البراء وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم انه صلى الله عليه
وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ
هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا
اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب فلما
راه عليه الصلاة والسلام يتبختر قال ان هذه لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن قال الزبير بن العوام فيما قاله ابن هشام فقلت والله لانظرن
ما يصنع ابو دجانة فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار
اخرج عصابة فخرج وهو يقول ، انا الذي عاهدني خليلي ، ونحن بالسفح لدى النخيل ،
الا اقوم الدهر في الكيول ، اضرب بسيف الله والرسول ،
فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وقوله في الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة
التحتية موخر الصفوف وهو مفعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه
موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل قال ابو عبيد ولم يسمع الا في هذا الحديث
وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف
والتقى حنظلة الغسيل وابو سفيان فضربه شداد بن اوس فقتله فقال
صلى الله عليه وسلم ان حنظلة لتغسله الملائكة فسالوا امراته جميلة اخت
عبد الله بن ابي فقالت خرج وهو جنب فقال عليه الصلاة والسلام لذلك غسلته
الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا وقتل
علي طلحة بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة فقطع يديه وكتفيه ثم انزل الله نصره
على المسلمين فحسوا الكفار بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة

وان رايتمونا هزمنا القوم ووطئناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم

صاحب لواء المشركين ثم حمل لواء المشركين عثمان